Süleymaniye Kütüphanesi
Kısmı: Hacı Mahmud Ef.
Yeni Kayıt No: 3052
Eski Kayıt No

قد كان شهرة هذه الرسالة الشريفة
بواردات الشيخ بدر الدين قدس سره

الشيخ محمود بدر الدين بن اسرائيل الشهير بابن قاضی سماونة الرومی الحنفی قدس سره حضرتلرينك فن تصوفده تأليف بيوردقلری (واردات الـهيه) نام اشبو رساله شريفه‌لری حقنده الشيخ محمد مصری النيازی حضرتلری سلك نظمه كشيده بيوردقلری قصيده لريدر

نظم

جان قوشنك هرزمان اذكاريدر واردات
عقل وخيالك همان افكاريدر واردات
ايشيدیجك آدينی طويدی جانم طادينی
بيلەمكه عارفلرك اسراريدر واردات
صدقله كوكلم سوز كورمكه جانم ايور
انكيچون كيم حقك انواريدر واردات
اولدر يكدانه نك قدری بيلنمز انك
بو دل ويرانه نك معماريدر واردات
كرچه كتب چون يازر علم لدندن خبر
جمله‌سی بر باغچه در كلزاريدر واردات
علم فصوص صلطمو اودلاری سوبندرر رقمو
آنك يرنده بتن ازهاريدر واردات
محی الدين وبدر الدين ايتديلر احيای دين
دريا نيازی فصوص انهاريدر واردات

HACI MAHMUD EFENDİ
BEŞİKTAŞ
Vakıf Kütüphanesi

T.C. Süleymaniye Kütüphanesi

بسم الله الرحمن الرحيم

اعلم ان امور الاخرة ليست كما زعم الجهال فانها من عالم الامر والغيب والملكوت لا من عالم الشهادة كما زعم العوام وصدق الانبياء والاصفياء في المقال ولكن الشان في فهم ما قال فاعلم ولا ترتب ان الجنة او الاشجار (القصور) والحور والانهار والثمار والعذاب في النار وامثالها مما جاء في الاخبار وشاع في الاثار ليست منحصرة على ظاهرها ولها معان اخر يعرفها الاصفياء من الاولياء والمراد من وضع العبادات اجذاب القلوب عن الفانيات الى الوجود الاعظم والباقي الاقدم فلو صليت بقلب مشغول بها الف سنة فما انت على شيء من الحسنة ليس لهذا البدن بقاء ولا لاجزائه تركب كما كان بعد الفناء والمراد باحياء الموتى ليس هذا فاين انت يا غافل ولشغلك بالدنيا قصرت همتك عن درك هذه الاشياء والكمالات غير ما تخيلت ولكنك لبعدك لا تقبل عليها لو عرفت فجعل المذكور لك مصيدة لتركن الى الحق افئدة مثلك الطفل فانه يخدع بالفواكه وغيرها ويمثل له اشياء ليميل اليها طبعه لئلا يتنفر من التعلم اتحسب انت بهذا القلب الغافل

قوله ولا ترتب نهي حاضر من الارتياب

عرف الله والانبياء ما هم وما قصدهم او تعرفهم بقراءة الكتب والعلم كلما اشتغلت بالدرس زدت بعدا من درك الحق وامره تعالى عبارة عن اقتضائه الذاتي منزه عن التلفظ والحروف واللسان العرب وغيره القلم حقيقة كل شيء يكتب على نفسها ما يجري عليه في الاطوار الحور والقصور والانهار والاشجار والثمار وامثالها كلها يتحقق في عالم الخيال لا في عالم الحس فافهم وكذلك الجن ويدل عليه اسمه لانه جن عن الحس الظاهر وقد يظن من شدة اندهاشه يده بالظاهر وليس كذلك بل هو من قوة الخيال قوله تعالى لا يعلم الغيب الا هو الاية الالف واللام للاستغراق والعلم في الحقيقة ليس الا هو الواحد القهار فلا اشكال الكل في الكل اي كل الموجودات في كل شيء بل في كل ذرة الا ترى ان الحبة فيها كل الشجر بكليته يتحقق في جزء من الشجر ففي كل جزء من اجزاء الشجر حبة وفيها كل الشجر ولهذا يظهر فيها فكذلك كل العوالم متحقق في اصله وذلك الاصل متحقق في اصله وذلك الاصل متحقق بكليته في كل واحد من العوالم فكل العوالم متحقق في كل ذرة وينكشف منه سر الكشف لاهل الحق يعني ان الكل في كل انسان لكنه يحجب فبقدر رفعها ينكشف الانسان في نفسه كنت كنزا مخفيا فاحببت ان اعرف فخلقت الخلق لاعرف ولنا العارف هو لا غير منزه عن الكل متصف بالكل الناس يعبدون

والعارف

بعضهم بعضا او دراهم و دنانير و الماكل و العز و المفاخر
وهم يحسبون انهم يعبدون الله وهم لا يعلمون قال الله تعالى
انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها
واشفقن منها وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا قال
اهل التحقيق ان الامانة عبارة عن المعرفة به تعالى و اقول يحتمل
ان يراد بها صورة الحق فان ادم على صورته لان صورته
صورة الجمع وهي في الانسان لا في غيره فلا حاجة الى تقدير
الاهل في السموات وغيرها بل نفسهن لم يحملنها فحملها الانسان
باعتبار المادة وكان ظلوما جهولا باعتبار مواده قبل الصورة
الرحمانية فصار بها عالما عادلا كل ما يهيجك الى الحق فهو ملك
ورحمن وكل ما يهيجك الى ما سواه وليس سواه فهو ابليس
وشيطان فقواك التي تبعثك على الميل اليه تعالى ملئكة
وقواك التي تبعثك على اللذات الجسمانية الشهوانية
شياطين فانت مملوء من الملئكة والشياطين والحكم للغالب
والجن بينهما وكل قطرة من قطرات المطر لها سبب يقع به
موقعها من اقطار الارض فلو قوعها ذلك الموقع علة
تامة ملكها من ذلك المحل فهي ملك وكذلك لكل واحد
من اسبابه ملك فلو قلت لكل قطرة ملك فانت صادق
باعتبار العلة التامة وان قلت لكل قطرة ملئكة فانت صادق
باعتبار اجزائها وهذا لا يمنع ان يتمثل صورة تسمى بالملك
اعلم ان العقوبة والرحمة والالم واللذة وامثالها لا تصح

زائد

في كون

في كون الكل حقا لانه منزه عن الكل فانها من مقتضيات
تنزلاته وهي نسبية الا ترى ان ما فهم كل واحد من الانسان
والافعى ملايم له وسم للاخر وحقيقة الحيوان منزه عنهما وان
لم يخل والحق تعالى كلي الكليات واعلم ان في الحق ميلا
ذاتيا الى الظهور اذ لا يمكن تحققه الا بتعينه في الجزئيات
والمحبة عبارة عن هذا الميل والاقتضاء الذاتي واليه الاشارة
بقوله كنت كنزا مخفيا فاحببت ان اعرف اي خلقته لا تحقق والتعين
واظهر وبين هذا وبين ما تخيله بعض المشايخ من معرفة المحبة بون
بعيد فتنبه اذا لم يكن مقصود رؤس الجماعات كالخطيب والامام
وغيرهما حقا كفى عذرا للعزلة عن امثال هذه الجماعة الا ان يقصد
ارشادهم فان ركن العبادات ان يكون المقصود هو الحق
فاذا فات الركن لم يبق عبادة وبقي جمعيتهم سوى التحرز
عن جماعة السوء اولى واعلم ان الموجود هو الحق لا غيره
وكذا المقصود دل عليه قولهم يا مقصود يا موجود فيعم الاشياء
كلها ولو متنافية متضادة لدخول كلها في الوجود والتشخص
باعتبار المراتب وهو منزه عنها وان لم يخل عنها فالباطل حق
من حيث الوجود وبطلانه نسبي وجميع المراتب منطوية
في عالم الاجسام حتى لو ارتفعت لم يبق شيء من الارواح
وغيرها من المجردات وصاحب مرصاد العباد ضرب مثلا
بالقند الى القطارد وضع الاجسام موضع القطارد والارواح
على مراتبها بمنزلة القند والسكر الابيض والنبات والسكر

القوالب على مراتبها ويوهم ان يفرز الارواح عن الاجسام
في الوجود والتحقق وليس كذلك بل كان بدن الانسان
روحا تكاثف بتراكم الصور كلما رفعت صورة تلطف الى
ان يبقى الحق وحده لانه يكشف له الحق من حيث التاثير له ومن
حيث التاثر عبد ومخلوق محكوم ومقهور وعلى هذا الافعال كلها
للحق تعالى والصور آلاته لكن لما لم يكن في صورة العبد غير الحق
وغفل العبد عن هذا تخيل ان له اختيارا وفعلا ووجودا مخصوصا
سوى الحق وهذا الغفلة منه كما لو كان الصانع وجود الالة ووجودها
من وجود الصانع لحسبت انها هي الفاعلة الصانعة وهذا
التخيل والتصور مذموم لغفلته حتى لو عرف الحق واسند
الفعل والاختيار الى نفسه من جهة انه حق فلا ذم اذ الفعل
المخصوص صورة من الصور المخصوصة فكان الفاعل لذلك الفعل
هو الحق من هذه المرتبة والصورة والحق بهذه الصورة
هو ذلك فتامل واصاب العارف في قوله فعلت وصنعت
لا الجاهل والتحقيق ان الاختيار هو شعور المصدر بفعله لا انه
يفعل لو شاء ويترك لو شاء لان الافعال بالمشية والمشية
من مقتضيات المراتب والصور باسباب خارجة وداخلة
فاذا اجتمعت تنبعث المشية ضرورة فيصدر الافعال عند
اسبابها وهو يحسب انه قادر على تركها وليس كذلك
وكذلك الترك فلم يبق للمصدر غير الشعور عند التحقيق وصدور
الافعال المتضادة من الحيوان يوهم ان له اختيارا والتحقيق

ما سمعت والغراب في نبش المزابل والديك في صياحه
في جوف الليالي وغيرهما تظنان لها الاختيار بالمعنى المشهور
للعوام وليس في الا الزور من القول هذا ما اعطاه الكشف
ولو خالف العقل الناقص العالم قديم بجنس ونوع وشخص
مطلقات وحدوثه ذاتي لا زماني يصدر عن الحق مطلقات
الاضداد يرضى ببعضها لا الاخر واما الصدور فمقتضى الذات
والمراتب فلا بد منه ولكن ما يوافق منها النظام والتقرب منه
بمعرفته وكسب الكمالات فهو مرضي واما فلا كشخص يصدر عنه
حال الغضب افعال واقوال بلا اختياره لا يرضيها حال سكونه
والمشية بمعنى الاقتضاء الذاتي والرتبي لا يكاد يصح على ما ظنه
اهل الظاهر تعالى الحق عما يقول الظالمون من ان القبايح
والفواحش بمشيته بالمعنى الذي ظنوه جل جنابه عن مثل تلك
المشية الطالب كالمريض والكمالات المطلوبة كالصحة
والجهل والبعد كالمرض فكما ان المريض يسلم نفسه الى الطبيب
ويتصرف فيه كيف يشاء ويصبر على مرارات الادوية و
انواع الالام ويأتمر بامر الطبيب لعلة الصحة يحصل له يوما
وقد لا يحصل ابدا لكن من شأنه طلب الصحة الامتثال بما يؤمر لانه
وسيلة اليها فبعد انواع المقاسات ينالها او ينالها
والافعلية السعي صح او لا صح لو قال للطبيب لا امتثل بما تأمر
حتى تشفيني فهذا امر يأباه العقل وطلب الصحة فكذلك السالك
له ان يسعى في القطع وليس له ان يقول لا اشتغل بما قال

الشيخ حتى يحصل لي المطلوب لانه من امارات عدم الطلب
وللمرء ان يسعى لما فيه نفعه   وليس عليه ان يساعده الدهر
فان نال بالسعي المنى تم امره   وان عرض المقدور كان له عذر
مثلا ترك الاشتغال بالدنيا من اعظم اصول وسائل
الوصول الى الحق وكثير ممن نظهر الطلب اذا عرض عليه هذا
يقول لا اترك حتى يحصل لي وهذا امر بعيد مثلهم ومثل الانبياء
كصاحب اطفال يخادعهم الى كسب الكمال بتخويف وتطميع
باشياء ليس لها وجود محصل ولكن ما يلقى الى الاطفال
قد يكون كذبا محضا ليس من شان الانبياء غاية الامر ان
ما يذكرونه من خوف ورجاء له معان اخر يتخيل السامع
غير معانيه الحق بحسب رتبته ويعرفه العارفون مثلا لو قيل
لواحد لو فعلت كذا تعطى طيرين من غير ريد بهما مسئلتين من العلم
والمعرفة والسامع بحسب ما اراد بهما متعارف العامة
وليس كذلك بل هو متعارف الانبياء ونظيره الرؤيا فان
الصور المرئية في الرؤيا ليست على ظاهرها لكن كثرة وقوعها
في كل احد عرفوا انها ليست على ظاهرها فتاملوا في تعبيرها
ووضعوا قواعد لو لاتها وطرق الانبياء ليس عليها سبيل لغيرهم
فبقى غيرهم على عمى منها الا الاولياء فانهم عرفوا بالكشف
فتامل فيما عليه الخلايق من الظنون فان الطرق فنون ان لم يذق
لم يعرف عيسى عليه السلام حي بروحه ميت بجسده العنصري
ولما كان روح الله والروحانية غالبة عليه ولا موت على الروح

مطلب عيسى عليه السلام حي بروحه ميت بجسده

قالوا

قالوا انه لم يمت حكما للغالب بمعنى انه لم يمت بجسده
العنصري وهو محال فافهم رايت سنة ثمان وثمانمائة يوم الجمعة
رجلين حمرا وعلى يد احدهما عيسى عليه السلام وهو ميت
كانهما ينبهاني على انه عيسى عليه السلام توفى بدنه والله اعلم
حشر الاجساد على ما يزعم العوام لا يكاد يصح ولكن يمكن
ان يجيء زمان لا يبقى فيه شخص من نوع الانسان ثم يتولد
الانسان من التراب بلا اب وام ثم بالتناسل والجنة
والنار وتفاصيلهما معان غير ما تمكن في عقول الجهال
الملئكة من الملكوت فليس لهم تحقق الا في ضمن الملك
اذ الملكوت باطن الملك فكان بواعث الخير تسمى ملئكة
وبواعث الشر تسمى شياطين وابليس وقد يتشخص ويتخيل شيء
من هذه البواعث بحسب استعداد الرجل فيظن ان له وجودا
شخصيا ظاهريا حسيا كساير الاشخاص المتحققة في الخارج وليس
كذلك وقد يكون ذلك الشخص والمشاهدة بحس الباطن
ولهذا قد يرى ولو غمض الرائي عينه وقد يسمى الشخص الجزئي
الحسي المرغب عن الحق شيطانا وقد يصفو قلب النائم عن
الملهيات فينقدح فيه ما لا يخطى وما قاله الحكماء من اتصال
الروح الى المجردات فينعكس فيه منها صور الوقايع الحسي
يمكن ان يكون كذلك ويمكن ان لا يكون ما يراه خارجا عنه
بل يكون تصوره في حالة النوم رؤياه فلا يكون بحسب
المقابلة على ما يزعمه فكما ان الرجل يتصور شيئا حال اليقظة

في الطين سهو

فذلك في حالة النوم وان جواز الحق ما قلت لانما قالوا
ولهذا لا يرى النائم الا ما علمه او رآه او ما سمعه او تصوره
في يقظته او ما يناسبه ولو كان بحسب المقابلة والاتصال
الى المجردات لكان فيما يراه شيء بديع لم يسمعه ولا يراه و
لا خطر بقلبه هو ولا جنسه وليس كذلك بل كل ما يراه هو
من متصوراته فكان القلب لا يخلو عن صور وانواع الخواطر
نائما كما في اليقظة فيصيب و يتذكر بقدر الصفاء والاحوال
والحاصل ان الرؤيا خواطر النائم يتمثل صورا وما وقع في الالسن
من ان الله تعالى خلق اول الجوهرة ثم منها العالم فالمراد بذلك
الجوهر اول موجود ظهر في صورته الحق تعالى والله تعالى اعلم
الاذكار والادعية لتوجيه القلب الى المطلوب كانها رابطة
والمؤثر هو التوجه الالهي و يتفرع عليه اشياء كثيرة ويتبين
به ما خفي عن اهل الغفلة والعلم بلا عمل كعمل بلا ايمان وبدن
بلا روح وما قاله المتكلمون من ان الله تعالى مختار بالمعنى الذي
يفيد انه اراد كفر الكافر وظلم الظالم واختاره بمعنى ان الكفر
والظلم نشأ من اختياره ومشيته وما قاله ابو علي وامثاله
من انه موجب بالذات بمعنى ان وجوده مغاير لوجود العالم
ولكنه اثر فيه متغايران متباينان كالنار والماء اثر احدهما وبينهما
في الاخر فهذان الاعتقادان فاسدان نشأ من محض الجهل
وعدم الاطلاع على الحق سبحانه عما يقول المبطلون فان ارادته
ومشيته واختياره يقع على حسب استعداد العالم وقوله تعالى

بفعل

بفعل الله ما يشاء ويحكم ما يريد ليس معناه ان له ان يريد
ويشاء في الشيء الواحد اي شيء يتصور ويتخيل من الاضداد
ككفر واسلام وظلم وعدل وحجر وشجر وغيره بل معناه انه تعالى
يريد ويشاء ما في استعداد ذلك الشيء وليس له ان يريد
ما ليس في استعداده والمشية يتبع الاستعداد والكائنات
كلها صادرة بحسب استعداداتها ولم يتعلق المشية
الا هكذا ولا يكاد يصح ان يتعلق بخلافه فلا يفعل الا ما يشاء
ولا يشاء الا ما في الاستعداد فيفعل ما يشاء فكيف لا يفعل
وهو الظاهر فيه قد يغتم المرء ولا يعرف له سببا فسببه حدوث
شيء لو علمه لاغتم فيحس به باطنه فيغتم والله تعالى اعلم لا اله
الا الله ما في الكون غير الله معنى الخبر وهو ان الملك لا يدخل
بيتا فيه كلب ما دام فيه ان القلب الذي في صاحبه صفة كلبية
ليس له حظ من المراتب الملكية والله اعلم وكان الناس في
الجاهلية يعبدون صنما محسوسا وفي هذا الزمان يعبدون صنما
موهوما لعل الله تعالى يظهر الحق فيعبدونه كما هو حق عبادته
الوجود المطلق باعتبار ظهور جميع الافعال عنه واتصافه بجميع
الكمالات يسمى بالله ولا يظهر الافعال والصفات والشئون
والكمالات الا بواسطة المظاهر فبجميع المظاهر تتم بجميع الكمالات
ويصدر عنه في كل مظهر فمظهر الاشياء يختلف بحسب اختلاف
المظاهر ولا يقع الكثرة فيها الا في الظاهر فيها فالواحد سبحانه
يتجلى في جميع المظاهر فكل واحد من المظاهر باعتبار صورته

لعل فيه نقصان

يخالف الاخر وهو عينه باعتبار الحقيقة فيظهر في كل واحد
من المظاهر اشياء مخصوصة باعتبار الصورة وكل الاشياء
باعتبار الحقيقة فلو قال كل واحد انا الله صح باعتبار الحقيقة
لصدور جميع الاشياء عنه بهذا الاعتبار ولا يلزم تعدده
لما مر بعينه من ان التعدد في المظاهر والظاهر في الكل واحد
ولو قال كل واحد انا الحق صح مطلقا لان الوجود بلا شرط
يسمى حقا سواء يصدر عنه الكل والبعض او لا يصدر شيء وسواء
يتصف او لا ويمكن ان يقال ان كل واحد من المظاهر غير الله
باعتبار ان الكل لا يصدر عنه باعتبار الصورة والكل واحد
باعتبار ما صدق يعني ان ما صدق عليه الرزاق هو ما صدق
عليه الخالق وعلى هذا غيره كعبد وحق فلا كثرة باعتبار ما صدق
والذات ولا تغاير الا بالمفهوم وبحسب الاعتبارات
ولا تحقق للاعتبارات فما الكثرة الا الخيالات واليه الاشارة
كان الله ولم يكن معه شيء وهو الآن على ما عليه كان وكل شيء
هالك الا وجهه اللهو بمعنى الملهي والمراد به ما يشغل الخلق عن
الحق فالدنيا لهو كما قال الله تعالى انما الحيوة الدنيا لعب ولهو
وما كان له جهتان جهة الاشتغال بالحق عما سواه وجهة
الاشتغال عنه بما سواه فينبغي ان يعتبر حرمته وكراهته
وحله واباحته باعتبار جهتيه فيحل في حق من يشتغل به
عما سوى الله ويكره او يحرم في حق من يشتغل به عن الله
بما سواه والسماع من هذا القبيل فيحل في حق الفقراء المخلصين

بحسب

بحسب اوقاتهم اذ يطير قلوبهم الى الله اذا سمعوا اصواتا
حسنة ولا يبقى في قلوبهم ذرة من افكار الدنيا ويمتلي بالله
هل يحل لمسلم ان يحرم ما يتوسل به الى الله على الوجه الذي
سمعت طائفة السلوك اصناف كالحطب صنف يابس
يشتعل بادنى ملابسة بشيء من النار ولا ينطفي الى ان يتم
فاذا تم فهو النار ويمكن ان يحمل عليه قول من قال اذا تم الفقر فهو
الله وصنف رطب شديد الرطوبة لا يشتعل ولو الح عليه
حتى يجف بعض رطوباته وصنف متوسط وهو اقسام بعضها
يشتعل بادنى تعب ولا ينطفي الى التمام وبعضها يشتعل
بتعب جد وينطفي كلما اهمل حتى يزول رطوباته جميعا
او يقل فاعتبر للطالبين بهذا المثل اخرق العادات تنل
خارق العادات فصل ذات الحق منزه عن الكل والكل فيه وهو
في الكل واجب لا يفارقه الواجب في كل اطواره والامكان
خيال بحسب الصور والحدوث والعدم يتعاقبان على
الصور وهو منزه عنها مع انه فيها فوجود الممكن حق بحسب
الحقيقة والوجود ممكن ومحدث وخلق باعتبار الصورة
سبحان من مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان
ولا يكاد ان يكون الممكن حقا ولا الحق ممكنا بالاعتبارين
وكلاهما واحد حق باعتبار العين ولا وجود للغير الحقيقي ولا يكون
الغير الا اعتباريا عبارة اخرى الوجود المطلق هو الله الخالق
باعتبار الفعل والتاثير والعبد المخلوق باعتبار التاثر والانفعال

صحيح هذه العبارة

عبارة اخرى الوجود المطلق سار فى الكل والضبغ بالكل
وهو منزه عن الكل والخسة والشرف والظلمة والكدر يظهر
بالمظاهر ويتفاوت بالنسبة اليها والكل سواء بالنسبة اليه
وليس فى الحقيقة غيره وهو الواحد ولو ظهر بالف صورة
وظهر الحق تعالى بالكل وظهر به الكل وفى الحقيقة الظاهر
واحد والتغاير اعتبارى يظهر فى الكل بحسب لك المحل
لا كما هو ومشية الحق وارادته عبارة عن اقتضائه الذاتى (مطلب مشية الحق)
لا كما يزعم الجهال وعلماء الرسوم وقوله تعالى فاذا سويته
ونفخت فيه من روحى الاية يقتضى فى تلك المرتبة تسوية البدن
على الوجه المخصوص وهو حصول الاستعداد فى المادة بحسب الاسباب
فاذا تم قابليته يظهر فيه الروح المعبر عنه بالنفخ للمناسبة بينهما
ولا يصح حقيقة النفخ حيوة البدن بخاصية التركيب وكذلك
النطق والضحك والتفاوت الحاصل بين الانسان وسائر
الحيوان هو من تفاوت التركيب الاصل شئ واحد فاقتضى
فى كل مرتبة من المراتب ظهورا مخصوصا وهو الروح فى مرتبة
الحيوان والنفس الناطقة فى مرتبة الانسان لا شئ من الخارج
والذى صار حيوانا هو الذى صار فى الانسان انسانا
والتفاوت بحسب الاستعداد والجوهر الذى يفارق البدن
هو الذى ظهر فى تلك الصورة ولا يفسد بفساد الصورة
بل الصورة تتبدل عليه وهو الباقى ولا بد له من صورة ما اذ لا سبيل
تعيين بدونها از فاسر رشته نمودن وبدست دادن از پاران (عبارة فارسيه محلى)

کوشیدن

کوشیدن عالم دل خود بی پایانست هر زمان بحسب وقت
رضی بنماید تعجیل نمی باید کرد که هر میوه را وقتیست ولکن در جد
ومجاهده تعجیل باید کرد نه تقصیر اعلم ان القوى الفلكية و
القوى العنصرية وامثالها هى الملئكة وقول الانبياء فيهم
محمول عندى على ما قلت من القوى لا كما زعمه الجهال اعلم
ان الله تعالى لا يعرف كنه ذاته بمعنى ان فى ذاته يندمج صور
هذا العالم واضعافها الى غير النهاية وهى ظاهرة قائمة و
اضعافها الى غير النهاية على التعاقب يقوم به فمن يصل الى كنه
ذاته تعالى وهى كل ما ظهر فافهم الوجود المطلق هو الواجب
الوجود لذاته لانه لا يصح ان يكون ممتنعا لمنافاة بين الوجود
والعدم فلا يتصف احدهما بالاخر فلا يمكن ان يكون الوجود
معدوما فضلا عن ان يكون ممتنعا ولا يصح ان يكون ممكنا
بالامكان الخاص لانه يقتضى ان يكتسب وجوده من غيره فيكون (الامكان الخاص سلب الضرورة
معدوما فى نفسه مع قطع النظر عن موجده فيكون متصفا بالعدم عن الطرفين اى الوجود والعدم)
نظرا الى ذاته وهو محال لما مر وايضا ذلك الغير لا يجوز ان يكون
موجودا والا يلزم تحقق الوجود قبل تحققه اذا المفروض انه الوجود
المطلق وهو محال والمعدوم المطلق لا يوجد شيئا فثبت ان
الوجود المطلق واجب وجوده فوجود الكل به وهو اصله والكل
مظهره وهو الظاهر به والمظهر اياه الوجود الصرف البحت المطلق
عن الاطلاق والتقييد والجمع بينهما هو الحق وليس بكلى ولا جزئى (لعل فيها سهويات)
اذ الكلية والجزئية باعتبار ثان بالنظر الى الاشتراك وعدمه

كذا فيهما سهو

مسبوق بالحقيقة من حيث هي حقيقة مجردة عن الاعتبار نظرا الى
الحقيقة من حيث هي هي مع قطع النظر عن غيرها وان كانت لا تخلو
عن احدهما باعتبارات فالوجود الصرف المطلق عن الكل المذكور
هو الهوية وليس فوقه مرتبة اصلا وهو فوق الكل ومنه الكل والكل
هو وليس في تلك المرتبة في الوجود لا اولية ولا اخرية ولا ظاهرية
ولا باطنية وعلى هذا قس الباقي لانه اعتبر مطلقا عن الكل وتحقق
كل منها باعتبارات فلا ازل ولا ابد ثمه فالازل والابد واحد ثمه
فله اعتباران اعتبار اللاتعين ويسمى بهذا الاعتبار احدا وله الجلال
بهذا الاعتبار واعتبار التعين يسمى احدا وله الجمال بهذا الاعتبار
ويعبر عنهما باليدين وكذلك يعبر باليدين عن كل صفتين متقابلتين
له تعالى كالباطن والظاهر والقابض والباسط ونحوها والى كل
صفتين متقابلتين منها وغيرها اشير في خلق ادم بيديه فكذا في
صورة العالم وصورة الحق يداه والله اعلم قال صلى الله عليه وسلم
ان الله تعالى خلق ادم على صورته وهو كذلك في التورية ومعناه
انه خلق على صورته الكمالية فيكون المراد هو الصورة المعنوية لا الحسية
اذ ليس للحق تعالى في مرتبة الربوبية والالهية صورة حسية وهو منزه
عنها وصورته الحسية من حقايق العالم وصورته المعنوية الباطنة
على صورته تعالى وهما يداه اللتان خلق الانسان بهما المذكورتان في قوله
تعالى ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي ولذا قال تعالى كنت سمعه
وبصره لا اذنه وعينه قال تعالى انا عرضنا الامانة على السموات
والارض الاية اشارة الى الصورة الالهية الجامعة بين الكل التي

وفي هذا المحل شبهة السهو

خلق

لعل الصحيح وليجد

لا لعل فيهما سهو وزيادة

كذا زيادة في العبارة

خلق ادم عليها وصار خليفة بها المقامات والوقايع وما يرى من
الصور وغيرها ظاهرا مما يدل على درجات المعرفة والتوحيد هي اشارات
الى التوحيد ليتنبه السالك ويجد في مجاهدته لعله يصل الى المقصد
الاقصى هو التوحيد الحالي والذوقي وهذا يغاير ما اشير اليه
اليه من الوقايع وامثالها الدالة على التوحيد وبينهما بون بعيد
لا يعرفه الا الواصل مثلا اذا غاب السالك عن حسه وليس بنائم فشاهد
ان جسمه قد انبسط واتسع حتى صار ملأ العالم كله وشاهد في نفسه جبالا
وانهارا واشجارا وبساتين وسائر ما في الدنيا ورأى نفسه انه عين
الكل وقال به واي شيء يراه يقول هو انا ولا راى غير نفسه الى شيء
نظر اليه بل يرى انه هو وراى الزمان لا اول فيه ولا اخر ولا الابد
ولا الازل ويتعجب من ان يقول هذا زمان محمد لانه راى انتفاء الاولية
والاخرية وان الزمان لم يتبدل وراى الكل كانه آن واحد ثم غاب
عن هذه المشاهدات الى العالم الكثرة وانتقل الى حالة اخرى تخيل
فيها تارة الى وجود العالم وتارة الى عدمه ويرى فيها ان كل
الاشياء بقي حيرانا حتى الرائي ايضا ثم راى ان الكل صار عدما
صرفا بحيث لا يقدر ان يصفه ثم راى عالم الكثرة بعضها في بعض
فتوقف في هذه الكثرة ساعة ثم حضر الى حسه عن غيبته وهذا
من وقايع بعض اصحابه وما ذكر ان الاشياء عدم صرف فهو اشارة
الى الاحدية وما ذكر من ميله الى الوجود تارة والى العدم اخرى فهو اشارة
الى مرتبة الواحدية وما ذكر من الكثرة فهو اشارة الى التجلي الشهودي
وما ذكر من ان كل شيء يراه يقول انه انا فهو اشارة الى التوحيد الحالي

الذوقي هذا بل هو شيء فوق هذا يجد بذوقه كان الاشياء
مرتبطة به بل هي هو ولا يمكن اعلام هذه الرتبة بالوصف
ومن لم يذق لم يعرف فعلى هذا صار التوحيد ثلثة اقسام توحيدا
علميا وهو ما يتخذ من الافواه والكتب وتوحيدا تنبيهيا
من الله تعالى وهو بالمناجات والوقايع والالهام وهو
فوق الاول وتوحيدا حاليا ذوقيا وهو اعلى من الكل وهو
المطلب اذا تم التصرف فهو النفاق اذ الصوفي الحقيقي يطلع لعل الصحيح التصوف
على ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر
فيظهر للناس ما يناسبهم ويدركه عقولهم ويضمر في قلبه ما لو اطلع
الناس عليه لقتلوه فكيف لا يكون منافقا واليه الاشارة
في قول السري السقطي التصوف اسم لثلاث معان وهو الذي
لا يطفي نور معرفته نور ورعه ولا يتكلم بباطن في علم ينقضه كذا فيه
عليه ظاهر الكتاب ولا يحمله الكرامات على هتك استار
محارم الله تعالى ويمكن ان يجاب بان المحقق يعتقد ما اظهره
ايضا فلا نفاق والعجب انه جمع بين المتباينين في الاعتقاد
ولا عجب لان كلا منهما حق في محله اعلم ان لاهل الحق علم اليقين
وعين اليقين وحق اليقين عبارات شتى لا يحصل منها
التشفي ليس هنا محل نقلها والذي لاح لهذا الفقير والكشف
انها لا يختص بالتوحيد وحده بل يوجد في غيره كالسخي و
الشجيع مثلا فانه اذا عرف بسماعه بتواتر بغير مشاهدة فهو
علم اليقين ولو عرف بمشاهدة فهو عين اليقين ولو صدر

عن نفسه

١٠

عن نفسه فهو حق اليقين فعلم اليقين هو المعرفة بلا شك
الا انه بغير عيان وعين اليقين هو المعرفة بمشاهدة وحق
اليقين هو كونه ذلك فتحقيقه في التوحيد بان نقول لو علم
وجود الحق تعالى بان لا فاعل غيره بدليل لا شبهة فيه فهو علم
اليقين ولو علمه بشهوده ورؤيته وعيان ومشاهدة وكشف
فهو عين اليقين هذه العبارات عبارة عن كمال المعرفة لا
عن الرؤية والمشاهدة البصيرة لانه منزه عن المثال والتمثال
ولو عرفه بان لا وجود لغيره وبانه هو الوجود كله فهو حق
اليقين لانه يتحقق بالحق ح ولا يبقى له وجود فان الوجود كله
له تعالى معنى ان الذكر والذاكر والمذكور واحد هو ان لا وجود
سوى الوجود للحق تعالى فيكون هذه الثلثة واحدة بحسب حقيقة
الوجود وهذا علم اليقين واما حق اليقين فهو ان يتحقق السالك
بهذا ووجدت في هذا المقام ان الذكر الظاهر على اللسان
هو صورة الذكر الحقيقي ووجدت الذكر الحقيقي ان القلب
يتشكل بشكل الذكر فيسمى القلب بهذا الاعتبار ذكرا والقلب
حق فكان الكل واحدا مثاله ان الماء اذا تشكل بشكل
مخصوص بهبوب الرياح عليه يسمى موجا وليس في الحقيقة غير
الماء فكذلك القلب مع الذكر يأخذ كل القلب فيصير القلب
بكليته ذكرا فالذكر الذي يظهر على اللسان يكون صورة
ذلك الذكر الذي هو القلب بذلك الشكل وهو منزه عن الشكل
ولكن ضيق المقام يحملني على الاطلاق هكذا ومنه يعرف

الصحيح

ان الخاطرين لايجتمعان فی القلب دفعة واحدة لان كل خاطر
يره يصير القلب حينئذ بكليته ذلك الخاطر فلا يسعه غيره مادام
فی تلك المرتبة كما جری تموج بهبوب ريح مخصوص فانه مادام فی
صورة ذلك الموج يستحيل ان يتصور بصورة موج آخر فافهم
فانه دقيق كانه لم اسبق باحد فی هذا والله اعلم تمت ثم انه
اشهد فی بعض الاحيان كان شیء لايری لغاية اللطافة لكنه
الصورة البدنية هی السبب لان اكون مرئيا وهذه الصورة
البدنية هی صورة ذلك اللطيف ليست بمباينة له بل ذلك
اللطيف ظهر بهذه الصورة فشهدت كان البخار اللطيف
قبل ان يتكاثف فصار غيما فحين يری صورة الغيم ليست بمباينة
لذلك البخار اللطيف بل هو البخار بعينه لكنه تكاثف ولم ينضف
اليه موجود آخر فكذلك اللطيف الذی فی الاشخاص يتكاثف
ويصير صورته مرئية وهذا تمثيل يتنبه به علی ما قلنا من انه
ليس بينهما مشابهة من كل الوجوه مشابهة وفی بعض الاوقات
يقع فی قلبی صورة بعض الاشخاص كانها تتمثل لی وانی فی ذلك
الوقت قد اكون مشغولا مستغرقا بالمطالعة فيأخذنی ذلك
الخاطر ويشغلنی بصورة ذلك الشخص وكلما ادفعها عن قلبی
لايندفع ثم ان ذلك الشخص يرد فی الغد واراه حيا
قال عليه الصلوة والسلام لم يبق من النبوة الا المبرات وجعلها
جزءا من النبوة فينبغی للطالب ان لايغفل عنها وعن تعبيرها
فان فيها فوائد كثيرة يعرف بها كثير من المغيبات واحوال

الا المبشرات صح

للسالك

للسالك صحة وفسادا وكذلك احوال اصحابه والرؤيا
الصالحة نور من انوار الحق يستضیء به صاحبه ورايت
ليلة تعبدنی فی هذه اخذنی الوجد وتولهت وحصل لی
غشيان واضطراب ولذة عظيمة وكنت انشد فی تلك الحالة
هذا البيت عينی بدا يا نفس مولی لكما ولا تجبی احدا الا جبلا
صدا وكان جملة من الطلبة الفقهاء فتاثروا بحالی وهابونی
ومن جملتهم مولانا سيف الدين مدرس البرقوقية فی مصر
وابنه واول ما رأيت مولانا زاده مدرس الشيخونية ثم نظرته
ووجدته سيف الدين المذكور اعلم ان تبدل الصورة
يعنی كان شخص واحد تراه تارة شخصا وتارة شخصا آخر
وهذا يدل علی ان المراد معنی يناسب تلك اللطائفة لا ذلك
الشخص المخصوص وان الغرض لا يتعلق بذلك الشخص
بل امر آخر ينبه عليه فی تلك الصورة لمناسبة ما ويدل
ايضا علی التوحيد قال الله تعالی وعلم ادم الاسماء كلها
ثم عرضهم الاية الاسماء اسماء الله تعالی اشارة الی
ان المظهر الكامل لاسمائه تعالی هو الانسان الكامل
لا الملئكة ولذا علمها كلها الانسان ای يتخلق بها لا الملئكة
وهذا هو الشرف لا معرفة الحروف الموضوعة بازاء
المسميات كحجر ومدر فانها سهل لا مفاخرة فيها بين
ادم والملئكة والملئكة الموكلة علی السموات والارض
والعناصر وامثالها عبارة عن القوی الموضوعة فيها

دفی نسخة ...
لعل الصحيح غشيان

لعل الغرض

التي يصدر عنها بها ما اراده الحق عنها لا يخلون عن طاعة
الرب طرفة عين في هذا هو تسبيحهم الازلي الابدي واليه
الاشارة بقوله تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده الاية واما
الشياطين التي تجري في الانسان مجرى الدم فانها عبارة
عن القوى الموضوعة فيه التي يعني النفوس الحيوانية على
شهواتها ويخالف الشرع والحق واليه الاشارة بقوله عليه
السلام انه يجري مجرى الدم يا ايها الجهال لا تفهمون لسان
الحق والانبياء والاولياء وليس الواقع ما تظنون لقلة
عقولكم وكدورة باطنكم وغفلتكم عن الآخرة وحرصكم على الدنيا
وانتم في ضلال عن الواقع ولكن سدادكم في ضلالكم ولذا
جعله الشارع هكذا شفقة عليكم لان هدايتكم في جهلكم كما ان
رشدكم في حالة القدر جهلكم اياكم لذا عميتم عنها لا لان الانبياء
وكمل الاولياء لا يعرفون فانهم يعرفونها مثل الشمس ويتحققون
بها لكن لضعف العقول لا يظهرونها للسفلة وانت
اذا ضيعت باطنك لعلك تفهم شيئا مما يقولون
ينبغي للطالب ان يرى عظيم خيراته وكمالاته صغيرا وصغير
ذنوبه وعيوبه ومضاره كبيرا والافلا رجاء فيه اعلم ان العبد
ينبغي ان ينظر الى القرآن ما جاء مما يتعلق بامر دنياه ومعاشه
وما جاء فيه مما يتعلق بامور الاخرة فيعلم النسبة بينهما و
يقسم اوقات عمره بين الاشتغال بالدنيا وبين الاشتغال
بالاخرة على تلك النسبة وينبغي ان يكون طالب العلم

كذلك

فيه شبهة ...

كذلك يقسم اوقاته بين الاشتغال بعلوم الاخرة وعلوم
الدنيا على تلك النسبة والقرآن ثلثون جزءا وما يتعلق
منه بمعاش الدنيا يكون جزءا من ثلثين جزءا واكثر قليلا
او اقل والباقي وهو تسعة وعشرون جزءا بالتقريب
كلها للاخرة وتنزيل القرآن على هذه النسبة تنبيه للعباد
على ان اشتغالهم بالدنيا والاخرة وكذا اشتغال العلماء
بعلوم الدنيا والاخرة ينبغي ان يكون على هذه النسبة والله
تعالى اعلم وهذا وارد من واردات الحق واعلم ان الاسماء
والصفات والافعال كلها تابعة للاستعدادات ولولاها
لما كان منها شيء ويبتني على هذا السر القدر والله تعالى
اعلم الحمد لله الذي اطلعني على هذه الامور من عنده لا ما اخذ
من مطالع الكتب ولا من تعليم وتعلم صورة الجنة عبارة
عن عالم الملكوت فادم عليه السلام خرج منها ومعنى خروجه
تكاثفه متنزلا حتى صار بهذه الصورة اعلم ان علماء
الاخرة استنبطوا طريق الاخرة ودقايقها من الكتاب
والسنة كما ان الفقهاء استنبطوا منهما علم الدنيا ومسائل
المعاملات فاذا اراد الرجل ان يعرف ويطلع على
طريق الاخرة وتفاصيلها ينبغي له ان يشتغل بمصنفات
اهل الاخرة كما انه اذا اراد التفقه من مسائل الفقه
ينبغي له ان يشتغل بكتب الفقه فلو قال هم استنبطوا
من الكتاب والسنة واما الاخرون فلا فلنشتغل بهما

مطلب في حق الجنة

لعل فيه سهو

ولنستنبط منها ولا احتياج الى تصانيفهم وهم رجال
وطى هذا الفكر يضيع العمر ولا يحصل على شئ الا الافراد
فكذلك طريق الاخرة اذا قطعنا النظر عن هذه المحسوسات
لا يمكن ان يدرك ذات الحق بالبصر ولكن للمشغوف بحبه تعالى
قد يتمثل فى صورة وذلك قليل والعمدة فى الباب ان يطلع
على الحق بصفاء فانه اذا صفى يتجلى الحق له بحسب المعرفة
ولا بحسب الصورة المحسوسة فيتجلى الامر ويرتفع الريب
قول الشجرة انى انا الله تنبيه على ان الانسان لو قاله لا يستبعد
بل يقبل بالطريق الاولى ولما كان العالم صورته صدق كل ما نطق
بانا هو لانه اشارة الى ذى صورة العالم لا الى الجزء الذى ظهر
منه التكلم كما ان لسان زيد اذا تكلم وقال انا زيد فانه كلام
صادق اشارة الى ذات زيد لا الى تلك القطعة من
اللحم التى هى عبارة عن اللسان المتحرك بذلك
القول هو اللسان والقائل ذات زيد فكذلك الشجرة او
الشخص الانسانى فانه اللسان اذا قال انا الله فصح لكل ذرة
بهذا الاعتبار ان يقول انا الله وليس للاخر ان يقول له هو الله
او انت الله كما ان اللسان يصح ان يقول انا زيد مثلا ولا يصح
لغيره ان يقول للسان هو زيد او انت زيد قوله صلى الله
عليه وسلم كان الله ولم يكن معه شئ يدل على ان الله تعالى
يطلع على مرتبة فوق مرتبة الواحدية اذ فيها يعتبر جميع الاشياء
اعلم ان الكون والفساد اذ ليال ان بديان فى الدنيا والاخرة

لعل الواو زائدة

مطلب الكون والفساد الليالي بريان

اعتباران

اعتبار ان فالظاهر دنيا فانية والباطن عقبى باقية فيها
موجودات ازلا وابدا ولكن الاعتبار للغالب وكذات
الكمالات الحاصلة للكل مشبهة بلذات الحور والقصور
والجنان مستعار لها اساميها تفهيما للعقول الناقصة
الجاهلة القاصرة عن فهمها لو صرح بها فيعرض كسبها
الى الاشتغال بالدنيا ولذاتها فعومل معهم هذه المعاملة
ليزدادوا شوقا اليها للمناسبة فيشتغلوا بالعبادات
والمجاهدات حتى يبلغ الحلم فيدرك الحق ولو لم يفعل كذلك
لاهل الطريق اذ لا تنبيه عليها من اول الامر فاستدرجوا
من حيث لا يعلمون والله يقول الحق وهو يهدى السبيل
واليه اشار النبى صلى الله عليه وسلم بقوله ازهد عما فى ايدى
الناس يحبك الناس وازهد فيما عند الله يحبك الله
فالوعد والوعيد حق ظهر حق من حق الى حق لحق مت
قبل ان تموت حتى تحيى ابدا لان من مات عن الدنيا و
لذاتها وفنى عن شهواتها حيى بالوجود الحقيقى الازلى
الابدى ولا يطرؤ الموت على مثل هذه الحيوة فيحيى
ابدا ولكنهم يريدون الحيوة الدنيا ولا يرضون بمثل هذه
الحيوة ووجه آخر ان من مات قبل ان يموت تخلق
بالاخلاق الالهية ويبقى ذكره ابدا ومن بقى ذكره
ابدا فهو حى ابدا ووجه ثالث انه من فنى من الوجود
الجزئى المجازى وعرف انه ينبوع من ينابيع الوجود

لعله هو

الالهي واتصل به بلا اثنينية فانه حي ابدا اذ لا يبقى الا
الوجود وهو محال ان يتصف بالعدم جاء في الخبر ان للجنة
ثمانية ابواب ولجهنم سبعة ابواب وظهر في وجهه
ان العرش سقف الجنة وارضها فلك المنازل ومقعر فلك
المنازل هو سقف النار فكل ما تحت كل منهما من الافلاك
باب فيكون للجنة ثمانية ابواب لان ما تحت فلك الاطلس
ثمانية افلاك وهي فلك المنازل وفلك زحل ثم
المشتري ثم المريخ ثم الشمس ثم الزهرة ثم العطارد ثم القمر
وفلك آخر الافلاك فاذا كان مقعر فلك الثوابت
سقف النار يبقى بالجنة من الافلاك سبع فاعتبر كل واحد
بابا فصارت ثمانية للجنة وسبعة للنار فلما كتبت هذا
فتحت المصحف لاقرأ ما تيسر من القرآن فجاء قوله تعالى
ان الذين كذبوا باياتنا واستكبروا عنها لا تفتح لهم ابواب السماء
ولا يدخلون الجنة الاية فهذا اشارة الى ما قلنا من ان السموات
ابواب الجنة اي السموات التي هي ابواب الجنة لا تفتح لهم
روي اخبار في ترتيب الفوائت بعضها يدل على انه لا يجب
كالشافعي رحمه وبعضها يدل على وجوبه كالحنفي رحمه وكذلك
السلام بعضها يدل على السلام من جهتي المصلي كما هو
مذهب الحنفية والشافعي رحمهما وبعضها يدل على انه من تلقاه
كما هو مذهب المالك رحمه وكذلك في دعاء التشهد
بعضها يدل على جواز الدعاء بما يشبه كلام الناس

كتزويج

كتزويج فلانة مثلا كما هو مذهب الشافعي رحمه وبعضها
يدل على عدمه كما هو مذهب الحنفية رحمه وعلى هذا وردت
الاخبار في مواضع كثيرة من الاعمال الظاهرة فيظهر
للمتامل في امثالها ان جل اهتمامهم كان في تعديل الباطن
وتصفيته وتهذيب الاخلاق ومجاهدة الظاهر ومثله كذلك
فاذا حصلت المجاهدة فعلى اي هيئة يكون يحصل الغرض فلاجل
هذا سومح في امثال ما سمعت وعلماء الظاهر اصلح الله شانهم
تركوا الباطن واعتمدوا على القشور ولو شق باطن الاكثر منهم
لا يوجد فيه من الدين غير محبة الدنيا والرياسة خذلهم الله تعالى
قال الله تعالى ويسألونك عن الجبال فقل ينسفها ربي نسفا
فيذرها قاعا صفصفا الاية يحتمل ان يشار الى ظهور الذات
الذات وشيوع التوحيد اخر الزمان فيكون الحكم للذات
الواحد الذي لا عوج فيه ويزول سلطنة جبال الصفات
فصاحب هذا الزمان يكون مظهرا للتوحيد الصرف وداعيا
اليه الخلق فلا يكون ميل واعوجاج الا الى سره ويلين القلوب
ومظاهر الصفات لقبول احكام الذات المسمى بالله والرحمن
مظهر احكام الذات ويبطل احكام الصفات فلا يطلع اثرها
كما قال الله تعالى في سورة الانبياء اولم ير الذين كفروا ان
السموات والارض كانتا رتقا ففتقناهما الاية قالوا في تفسيره
انهما كانتا متلاصقين اقول يحتمل ان يراد به الانسان ويكون
السموات اشارة الى عالم الملكوت والارض اشارة الى عالم

مطلب علماء الظاهر وشيوع التوحيد في آخر الزمان

مطلب احياء العلوم وكيميا السعادة

الملك والانسان مجموع بينهما وكانتا رتقا في النطفة
والرحم ففتقناهما بنفخ الروح فيه وظهر فيه آثار الملك
والملكوت الولاية ان تحب الله تعالى ويغلب على قلبك
محبة الله تعالى ويخلو قلبك عن حب الدنيا احياء العلوم
وكيميا السعادة وامثالهما برزخ بين علم التحقيق وعلم
التقليد وهذا طريق احسن لارشاد العالم وكثير من
الطلاب اذ ليس لهم قابلية لمحض التحقيق ابتداء ينفر
طباعهم عن قبولها ويضلوا او يكفروا صاحبها واما هذا الطريق
فمختلط فيما يوافقهم وفيما يخالفهم فيستدرجون من حيث لا يعلمون
كآلات الصيد اعلم ان الجن اعم من الملك والشيطان
والابليس كلهم من عالم الارواح لا من عالم الاجسام وهم
عبارة عن القوى الكليات والجزئيات فالقوى التي وسائل
واسباب للتقرب من الله يسمى ملئكة والتي تبعد وتميل الى
الدنيا تسمى شياطينا وما قلنا من ان الجن اعم من الملئكة يدل
عليه قوله تعالى وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا والكفار
كانوا يقولون ان الملئكة بنات الله وما كانوا يقولون
ان الجن والشياطين بناته تعالى فدل على ان الملئكة من الجنة
قال تعالى فانزلنا به الماء فاخرجنا به من كل الثمرات كذلك
نخرج الموتى لعلكم تذكرون يعني لا فرق بين الاخراجين
فهذا اشارة الى ان المعاد ليس عين ما فسد كما ان
الثمرات الكائنة ليست عين الفاسد بل تشبهها قال تعالى

ما خلقكم

غيبة

لعل الصحيح لا على التعيين

ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة اشارة الى ان العالم
باسره اعلاه واسفله غيبه وشهادته كشخص واحد وتعدد
الاشياء كتعدد الاعضاء كما ان تعدد الاعضاء لا يقدح
في وحدانية الشخص كذلك تعدد الاشياء لا يقدح في
وحدانية شخص العالم وهو صورة الحق اعلم ان مبنى الدهر على
الرياضة والمجاهدة المطلقة لا على اليقين لكن التأثير لانواع
المجاهدات قد يختلف بحسب الدهور والازمان ولذا
يختلف الشرائع يدل عليه قول الانبياء فان كلهم حق على
حق ولا يقدح فيهم ولا يفرقهم اختلاف فروع الطريق
من قال لا اله الا الله دخل الجنة واما اولا فهو المعنى المشهور
من الحور والقصور الى غير ذلك واما ثانيا فلان الكفار يقصدون
بالاسر والنهب في القتل والحرب فمن هل تخلص عن هذه
ودخل في حصن الامان يكفي عن مثل هذه الحالة بدخول
الجنة وهي البستان واما ثالثا فانه قد تستر به وجعله جنة
لنفسه واهله وماله فقد دخل الجنة اي تستر به عن الغوائل
واما رابعا فان من عرف الله تعالى بانه ليس في الكونين
والعالمين غير الله فقد تخلص عن تفريق المحسوسات ودخل
الجنة الوجهية واما خامسا فان من تحقق به وفني في الله
عن وجوده فقد تخلص عن الوجود الظلماني المكدر الجهنمي
ودخل في الوجود الباقي الفردوسي وتستر به بل يتحمى
اعلم ان الجنة يصح يطلق لكل حال ورتبة ومقام شريف

دنيا واخرة وكذلك النار والحيات والعقارب والزقوم
يطلق لكل حال ومقام خسيس دني والذي يوصف في
الكتب ويسمع من الحور والقصور وغيرهما صور ما قلنا والدليل
على انها صورة ان الشخص اذا راى في المنام انه في بستان
زيبا او قصر عال فان له نيل وشرف ونيل مقصود والصور
المنامية هي من جنس الصور الاخروية فان النوم موت
صغير ومشاهدته من جنس مشاهدات الاخرة فتنبه واعرف
الاخرة والجنة والنار والحور والقصور ما هي لا تغفل
فاذا اطلعت وعرفت واعتقدت فاياك ان تترك — لعل الصحيح ان لا تترك
الجادة والمجاهدة والرياضة فانها من منشأ المعارف
والمكاشفات والكمالات والاحوال الشريفة والمقامات
السنية فمن اغتر وقال ان كانت الدنيا والاخرة والحور
والقصور والجنة هكذا فلا حاجة ولا ضرورة الى هذه المجاهدات
فهو ضال ومضل مباح قتله واما سادسا فان كل حال
شريف يسمى جنة وكل حال خسيس يسمى نارا وجهنم وحالة
التوحيد حالة شريفة وحالة الاشراك حالة خسيسة
فمن قال لا اله الا الله تحول من حال خسيس الى حال شريف
واما سابعا فان من قال لا اله الا الله اعرض عن عبادة
الاصنام وهي المحسوسة الظاهرة الى اله غير محسوس
بالحس غائب عنه فدخل من المحسوس الى غير المحسوس
المعبر عنه بالجنة لمناسبة البطون فقد تم السبعة ان للقرآن

ظهرا

ظهرا وبطنا ولبطنه بطنا الى سبعة ابطن وقد اوتي النبي
صلى الله عليه وسلم جوامع الكلم فهذا من قبله اوحى الله تعالى
الى النبي عليه الصلوة والسلام على هذا النهج حتى تخيل العوام
به اشياء لا يمكن وقوعها اصلا لحكمة يعرفها الله تعالى والراسخون
في العلم وهكذا ينبغي ان يكون من يرى فيه عوجا فهو اعوجاجه وليس
في وحي الله من عوج وكل ما جاء الى كل واحد من الانبياء
فهو حق بالجميع محتملاته مقصود وكان بعض الناس في زمن
الرسول عليه الصلوة والسلام يتوقعون الدجال والقيمة المفهومة
لهم ودابة الارض وامثالها وقوعها في زمانهم وتوقعهم هذا
مشهور مسطور في الكتب ثم المتاخرون توقعوها في
زمانهم حتى صنفوا فيها كتبا وبعض منهم وقت بثمانمائة وبعضهم
وقتها بسبعمائة وظهور المهدي وختم الولاية بين سبعمائة
وثمانمائة وهذا قد فرغ الثمانمائة من زمان ولم يظهر شيء مما قالوا
على ما تخيله العوام ويمضي على هذا الوف سنين ولا يقع شيء
مما زعموا من حشر الاجساد على ما زعموا سوف ترى
مطلب القيمة — لعل في البيت — اذا انجلى الغبار افرس تركب ام حمار اعلم ان القيمة
عند الاكابر هي ظهور الذات وانقراض سلطنته وان
شئت فقل من مات فقد قامت قيامته والحشر اعادة
المثل كما في اعوذ بكلمات الله التامات بالنفوس
الكاملات اعوذ بك من النار ومن الجهل قال الله تعالى
والله من ورائهم محيط العلم كاحاطة زيد اعضاءه بلا تشبيه

من كل وجه فكما ان عضوا من اعضاء زيد لا يتحرك
ولا يفعل شيئا الا زيد هو الفاعل وتلك الاعضاء مظاهر
زيد يظهر في كل عضو بحسب استعداده مثلا في اليد
من حيث البطش وفي القدم من حيث المشي وفي اللسان من حيث
التكلم والاذن من حيث السمع وعلى هذا فالمتكلم هو الذي
يسمع ويمشي ويبطش وبالعكس ويفعل هذه الافعال وكل
عضو بكليته لا بانه ينقسم فانه لا يقبل القسمة الا ترى انه
لو ضرب شخصا يقول ضربني زيد ولا يقول ضربني بعض
زيد فانه عبارة عن شيء لا يتجزى لكنه ظهر في بدن محسوس
متجز اطلق على هذا البدن زيد باعتبار الكل الى الواحد مثلا
لو نطق كل عضو منه بانا زيد كل سانه يصدق ولا يلزم منه تعدد
زيد فكذلك الله فان العالم صورته كما ان البدن صورة زيد
بلا تشبيه من كل وجه وكل الافعال يسند اليه بهذا الاعتبار
فلا قائل ولا سامع ولا متحرك ولا فاعل الا هو قال تعالى
ولو ان اهل القرى امنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء
والارض الاية لو ان اهل الخصص الوجودية جاهدوا فينا لفتحنا
عليهم سبلنا من عالم الملك والملكوت ويسرنا لهم الالهامات
والواردات الالهية الكاشفة حقايق العالمين السماء اشارة
الى الملكوت والارض الى الملك ما السر في ان كل نبي وولي مطلب السر في ان كل نبي او ولي يبغض
يبغض ويعادى وينكر في زمانه ولا يعتقد فيه الا قليل وبعد
وفاته يبقى اسمه في الدهر ويعتقد فيه اكثر الناس ويكون محبوبا لهم

اقول

اقول اما اولا فلان حساده يقابلونه ويتكلمون في حقه
من الاطراف كلاما موحشا ينفر به الخواطر ويقل الاعتقاد و
بالموت يموت الحسد فيبقى المناقب الصرف فيحب ويعتقد فيه اكثر لعل [illegible] يعتقد
واما ثانيا فلان البقاء بينهم والمشابهة والمعاصرة يقل المحبة
والاعتقاد بالخاصية واما ثالثا فلان حقيقته يظهر بالتدريج
واما رابعا وهو الاقوى مما تقدم فان الناس يتوهمون في النبوة
والولاية اشياء غير ما عليه الامر كما كانوا يظهرون ويطعنون
بانه ياكل ويمشي في الاسواق وانه بشر مثلنا ولا ياتي
بما يطلبون من الايات وخوارق العادات كما نطق به الكتاب
وكانوا يظنون النبي ينبغي ان لا ياكل ولا يمشي في الاسواق
وان لا يكون بشرا مثلهم وان يكون قادرا على تيان ما يطلبونه
من الايات فاذاراوه انه ليس كما في زعمهم يقولون ان
الانبياء كانوا كذا وكذا وهذا ليس كذلك فينكرونه
ولا يعلمون ان الانبياء الماضي كانوا كذلك لو كانوا منكروه
في زمن الانبياء الماضي لانكروهم كاهل زمانهم بهذا الزعم
الفاسد لانهم كانوا كالمتاخر فاذا مضى زمان كل كامل
وانقرض يظن الناقصون ان الكاملين الماضين كانوا
كما في زعمهم من الكمالات المحالات ويعتقدونهم بهذا
السبب وينكرون الكاملين الحاضرين ولو راوا الكاملين
الاولين لانكروهم ايضا لان تلك الكمالات التي سنحت
في دماغهم من ان النبي والولي ينبغي ان يكون متصفا بمثل

مطلب في حق العبادة

تلك الكمالات ما وقعت اكثرها كذلك ولا يقع الآن و
في المستقبل والغالب هذا في انكار الحاضرين واعتقاد السلف
والله تعالى اعلم عبادة العوام عادة وعبادة المبتدئين من اهل
السلوك خوف ورجاء والمتوسطين لنيل المقامات والكرامات
والمنتهين حفظ حدود الشرع واما حقيقة الرياضة والمجاهدة
والتوجه فلا انتهاء لها اذ لا انتهاء للمعارف الالهية والسير
في الله ولا يسير فيه الا بها فلا تنتهي والكلام السابق في بعض
العبادات الموضوعة المقننة لا في نفس المجاهدة والانقطاع
الى الله تعالى تفكر تيقظ لو عرفوا الله تعالى حق معرفته لم يعبدوه
الا الافراد ولكن ختم الله على قلوبهم فاتخذوا الههم هواهم
وتخيلهم وليس في ذلك و فيه حكمة وهكذا ان يكون صوم الوصال
ليس بمكروه والنهي الذي جاء فيه نهي ترفيه وشفقة لا نهي تحريم لانه لنا
لا علينا وكل امر ونهي يكون لنا لا علينا فهو ليس للايجاب
ولا للتحريم بل للترفيه والشفقة كما صرح به في الاصول فيصح تركه
وفعله بلا كراهة كما في قوله تعالى واستشهدوا ذوي عدل منكم
فهذا الامر ليس للايجاب بل للترفيه والشفقة حتى لو ترك الاستشهاد
لا يأثم ولا يرتكب الكراهة فكذلك صوم الوصال ليس بمكروه
فعله ويدل عليه ما اخرجه مسلم رحمه عن انس بن مالك رضي الله
تعالى عنه انه قال واصل في آخر شهر رمضان فواصل ناس من المسلمين
فبلغه ذلك فقال لو مد لنا الشهر لواصلنا وصالا يدع المتعمقون
تعمقهم فلو كان محرما او مكروها لمنعهم وانكر عليهم يدل عدم انكاره

ونهيه

ونهيه ههنا ان ما ورد انما كان شفقة منه لئلا يتكلفوا فمن يأتي
ذلك في نفسه فمندوب له ويدل عليه ما روي عن ابي بكر رضي
من وصال الستة وما روي عن عبد الله بن الزبير من وصال السبعة
وعن السلف الصالح من الوصال عن البعض ثلثة ثلثة وعن البعض
خمس وعشرون وعن البعض اربعين حتى قالوا من طوى اربعين
يوما ظهرت له قدرة من الملكوت اي كوشف له بعض الاسرار
الالهية اذا رأى النبي عليه الصلوة والسلام في المنام فهو روح
الرائي يتمثل بصورة النبي عليه الصلوة والسلام لمناسبة في ذلك
الوقت وعلى هذا سائر ما يراه النائم من صور الانسان وغيره
وقد ينكشف له حاله او حال صاحب الصورة ومن وجوه الفرق
بين العارف وغيره ان العارف بعد الرب وغير العارف قبل
الرب اي يرى الفعل للرب اولا ولا فرق في حقيقة الجنس
بين الانسان وسائر الحيوان كنت متكيا فرأيت نفسي تضطرب
واسمع له صوتا كصوت لهب يطلع من حطب محترق ومشتعل
دفعة ورأيت في مقابلتي لونا ابيض يضرب الى الحمرة
فلما عدت الى حسي كان عندي نار في الكانون رأيت قد اشتعل
حطب كان فيه والتهب يضطرب لهبه ويطلع له صوت
كاضطراب نفسي في رؤياي وصوته بعينه فعلمت ان ما ظهر
في نفسي كان ذلك فوقع في قلبي حدة حتى كان ذلك وانا
ذلك فصار صوته صوتي وصوتي صوته واضطرابه اضطرابي
في ذلك اللون الذي رأيته كان لون ذلك اللهب قال ابو بكر رضي

ما رايت شيئا الا ورايت الله قبله اي قلبه ونفسه مظهر من
مظاهر الله وهويشاهد نفسه قبل كل شئ يراه فصدق في انه
راى الله قبل كل شئ لانه تعالى صار بصره وكل قواه فكان عينه
حقا قال عثمان رضي ما رايت شيئا الا ورايت الله بعده كنت قاعدا
في قريب العصر وليس فيه شعاع الشمس فخطر لي انه يؤذن للعصر
الساعة واسمعه فكرر هذا الخاطر وتمكن في قلبي فعرفت وقوعه
فاذن على فور هذه الخطرة بلا تراخ فسمعت الاذان ولا يعلم الغيب
الا هو احس الشئ القوي في بعض الاوقات كانه يقع في نفسي
فاحسه واعرفه من طريق حس اللمس والسمع معا لا من طريق حس
السمع فقط قال الله تعالى ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك
لها وما يمسك فلا مرسل له الاية يحتمل ان يكون من جملة معانيه
ان الله تعالى اذا اراد هداية الناس بواسطة نبي وولي فلا يقدر
احد على منعه فلا بد من وقوعها والله متم نوره ولو كره الكافرون
الروح قد يطلق على ما يحصل بتصرفه الافعال والحركات البدنية
المخصوصة من طريق الالات وهذا حادث بعد البدن كما قال
به بعض الحكماء والمتكلمين وقد يطلق على ما صورته البدن بواسطة
عالم المثال فيكون مقدما على حدوث البدن بمرتبتين لان عالم المثال
مقدم على البدن بمرتبة لانه صورته وعالم الارواح مقدم على عالم
المثال بمرتبة فيكون مقدما على طور البدن بمرتبتين ويمكن ان يكون
هذا من جملة ما اشار النبي عليه الصلوة والسلام بقوله خلق الارواح
قبل الاجساد بالفي عام اي بمرتبتين فلا يلزم من هذا كون الارواح

لعل الصحيح واسمعه

الروح

حادثة

حادثة بحدوث زماني فتصور له عليه السلام كل مرتبة في
صورة الف فاخبر بصورة ما انكشف له عليه السلام فتعبيره
ما قلنا فلا تغفل عن هذا فانه ينكشف بهذا الاسلوب اشياء
كثيرة القيت الى النبي صلى الله عليه وسلم في صور غفل عن تعبيرها
الجهال وتركوها على ظاهرها والمصلحة فيها وعرفها الكمل
من اهل الله واكثر ما يظهر للنبي صلى الله عليه وسلم كان في حال
الغيبة عن الحاضرين والمحسوسات وما يظهر في مثل هذه الحالة
يظهر غالبا في صور يحتاج الى التعبير عنه كما هو الامر عليه عند
اهل الله فان قيل لم يعبرها النبي عليه الصلوة والسلام وتركها
على حالها يقال لم ماذونا في ذلك الوقت فلا يرد هذا الزمان
كسى چه كويد باين غافلان نه همتى دارند كه بجا بده حقايق را
دريابند ونه قابليتى كه از كاملان فهم كنند ترحمى بايد كرد باهل كمال كه
باين مستى جهال مبتلى ميشوند بهيچ نوع تنبيه نمى توانند
كرد از وادى ضلالت بر مى رند در وادى ضلالت
ديكر ميمانند اى مردمان كور و بدبخت شمارا چه شده است
از اهل ذكر باور نميكنيد قال النبي صلى الله عليه وسلم ان للقران
ظهرا وبطنا ولبطنه بطنا الى سبعة ابطن فمن جامعون
بين هذه الثمانية فالقران والحديث حق ظاهرا وباطنا الا
فيما تعين المجاز كان الدنيا خاطبتني في النوم او بين النوم
واليقظة وقالت لي كلاما من جملته من حسنني بعدته من الله
تعالى وكان تاويله هذا قبحني الله فمن حسنني بعدته من الله تعالى

عبارة فارسية

فاذا نظرنا في بطن بطن تجد ان ظاهره
ليس مرادا وانا نظرنا في ظاهره نقول
ان ظاهره والباطن الى سبعة ابطن مع

وكانى كنت بين النوم واليقظة فتجلى لى روحى واستولى
على كانه نور وشعاع كشعاع الشمس ونورها ليس له غاية
فحصل لى وجد وبكاء فرحا وكانه يقال لى او يبدو فى قلبى
ان التغير بين الاخرة والدنيا كتغير بين الشيخوخة والشباب يعنى
كان الشخص الواحد فى حال يسمى شابا ثم يتغير بعد حين فيسمى
شيخا فكذلك ما يسمى دنيا فى وقت هو الذى يسمى اخرة لكنه
فى وقت آخر بتغير مخصوص وكنت قاعدا متكيا فى نوم خفيف
فشاهدت الموجود كله هو الحق تعالى فصاح على لسانى قائلا
انا الله فكان العالم كله هو ولسانى لسانه فتكلم به بانا الله
فحصل لى وجد وغيبة بذلك الانسان عبارة عن النفس الناطقة
والبدن ولكل منهما رزق ورفق وغذاء وتنعم فكما يسعى الانسان
لمرافق بدنه فكذلك ينبغى له ان يسعى لمرافق روحه بل العاقل
من يكون له السعى لارزاق روحه اهم فمن عكس خاب
قال النبى صلى الله عليه وسلم ان لله تعالى فى ايام دهركم نفحات
الا فتعرضوا لنفحات الله القيت ان من جملة معانيه ان يشار
بالنفحات الى الكاملين قال النبى عليه الصلوة والسلام من احب
قوما حشر معهم وفى رواية فهو منهم لان ما يقرب من الشئ
ياخذ حكم ذلك الشئ والمحب مقبل الى المحبوب الا ترى
ان النهار لما اقبل ياخذ الفجر الصادق حكم النهار واذا اقبل
الليل ياخذ وقت ذلك القدر من الشفق حكم الليل تنصيفا
بينهما لانهما اخوان ولم يعكس اذ الصاير الى شئ كانه هو وذلك

مطلب الانسان عبارة عن النفس الناطقة والبدن ولكل منهما رزق

قريب صح

الوقت

الوقت من الصبح صايرا الى النهار فاخذ حكمه ومن المغرب
صايرا الى الليل فاخذ حكمه ولهذا قال النبى عليه الصلوة والسلام
من اصبح والدنيا اكبر همه فليس من الله فى شئ والزم الله
قلبه اربع خصال هما لا ينقطع عنه ابدا وشغلا لا يتفرغ منه
ابدا وفقرا لا يبلغ غناه ابدا واملا لا يبلغ منتهاه ابدا الصوفى
ابن الوقت لا يضيع وقته فى التاسف والتفكر فيما مضى
ولا يتفكر فيما ياتى لانه طول امل بل يصرف وقته فى التوجه
والتصفية والتفكر فيما ينبغى له فى ذلك الوقت ومن معانيه
انه لا يتخذ طريقا واحدا وعادة واحدة بل هو مع الحق
فى كل وقت كيف ما جاء وليس له ان ينظر الا الى الحق وتارة
يشتغل بنفسه مع الحق وتارة يشتغل بالخلق تليينا لقلوبهم
الى الحق ولا يرى تفرقة معه فى اشتغاله بالخلق فهو محق فى
كل من حاليه ولو تباينا فان الاعمال بالنيات فالصوفى
ابن الوقت السالك ما لم يبلغ مرتبة الكفر وما لم يقطع
عقبته لم يتم اسلامه وايمانه فهذا الكفر واسطة بين الاسلامين
ومن توقف فى تلك المرتبة تزندق نعوذ بالله من التوقف
هنالك والحمد لله يسر لنا قطع تلك العقبة بعد ان ابقانا
فيها زمانا جعلت جماعة من اصحابى فى كرم لى يحرسوا
فحكى لى بعضهم ان صبيا من صبيان العوام قصد ان يتناول
ثمرة من ثمره فرآه فقصده واحد فلطمه فلما لطمه احسست
انه لطمنى فوقعت من تلك اللطمة مع ان الصبى لم يقع وكان

في شبهة السهو

بيني وبين الصبي مسافة ولكنه كان في مرائ عيني فما زرت
من تلك اللطمة اكثر من الصبي حتى وقعت انا لا الصبي مع
ان الملطوم هو الصبي لا ذلك الرجل الواقع فهذا امر غريب
وكان شاب من التجار يتردد الينا احيانا وكان يحب اهل
الصلاح وحكى لي انه كان راقدا ذات ليلة فايقظه رجل
فلما قعدت ونظرت الى وجه الرجل فاذا يتلألؤ ويتنور
بنوره البيت ولا يشبه نوره نور السراج ولا غيره للطافة
ولذة كانت فيه دون المتعاهد من الانوار قال وقف زمانا
ولم يتكلم بشئ ثم غاب فاظلم البيت غاية الظلام ثم ظهر
كذلك في الليلة الثانية وايقظه ثم في الثالثة كذلك
فايقظه وقد جاء معه شخص اخر مثله نورا قال حكيت غدوة
الثالثة لبعض الناس ما شاهدته فانقطع عني ولم اره بعده
ثم بعد يومين او ثلثة مرضت وصار مرضي مزمنا كدت ان اموت
ليس في المجردات ولا فيما فوقها من الادراكات والاطلاعات
والتصرفات التي في نوع الانسان وهذه الكمالات تحصل للوجود
في هذه المرتبة لم يحصل له في غيرها من المراتب فالانسان مجلاه
الاعظم وقيل في حقه لولاك لولاك لما خلقت الافلاك
وامر بالملئكة بالسجود والعقل الكل والنفس الكلية وما فوقها
من مراتب الوجود لا يتاتى لهم الادراك بهذا الطريق والنوع
الذي يشاهد في الانسان لا في مرتبة الانسان والوجود
في نفسه سارج عن الكل والمدرك والمتصرف والفاعل للاشياء

العجيبة

العجيبة في العالم هو الوجود لكن بواسطة المجالي والمظاهر
فافهم ترشد اعلم ان العقل والنفس والروح والقلب
هو الوجود باعتبار مرتبة من مراتبه ومجلى من مجاليه وهو
الذي يسير في الاطوار وينتقل من مرتبة الى مرتبة تارة
يظهر فلكا وتارة ملكا وتارة عنصرا وتارة معدنا ونباتا
وحيوانا وانسانا وبلغ اسفل السافلين كان اعلى عليين
وهو الذي يكتسي صورة المعادن ثم يخلعها ويكتسي صورة
النبات ثم كذلك صورة الحيوان ثم الانسان وصاحب الصور
كلها هو الوجود الحق حتى لو فرضت زوال الصور لا يبقى
الا الوجود والذي هو شاة مثلا هو الذي يصير انسانا اذا
اكلها الانسان ثم هو المدبر في الكل وهو النفس في الكل
فانتقل من تدبير الى تدبير وقس عليه الباقي من جميع المظاهر
والذي حكي عن علي رضي الله عنه انه قال انا القلم انا اللوح انا العرش
انا الكرسي الى غيرها من هذا القبيل ويمكن رؤية الله تعالى
للاولياء كرامة بطريق التمثل والاية الكبرى ثم ذكر فيه قولان
كما اشير اليه في رسالة القشيري في فصول باب الكرامات
كنت قاعدا بالليل وجاءت فراشة فطارت حول السراج
وضربت نفسها على السراج مرارا حتى كانها احترقت فوقعت
على الارض ثم لم يبق لها حركة فتاملت فيها زمانا ولم اجد فيها
شيئا من علامات الحيوة فحكم قلبي بانها قد ماتت ثم تذكرت
قصة بايزيد قدس سره مع النملة وقد نفخ فيها وحييت فاخذت

تلك الفراشة ونفخت فيها عازما على ان يحيى بنفخي بقلب
صادق فحييت فى الحال عقيب النفخة فطارت كما كانت
تطير اولا كانها لم تقع على النار ولا تنكر فان الله تعالى قادر
على كل شئ لا يعلم الغيب الا هو فيكون العارف بالمغيبات
هو الله تعالى لانه من جملة ما صدقاته اعلم ان الانبياء عليهم
الصلوة والسلام كانوا فى اليقظة يغيبون عن هذا العالم
فيشهدون اشياء فى عالم المثال كما فى النوم فيحتاج بعض
ما يشاهدونه الى التعبير كما ان الدنيا كانت يتمثل للنبي عليه السلام
فاذا تمثلت فى صورة حسية مغايرة لما فى الظاهر من صور
الدنيا فلا بد من تعبير تلك الصورة بالدنيا فعلى هذا لو كشف
عليه الجنة والحور والنار يحتمل ان يكون لها معان اخر يحمل عليها
وكذلك الايات التى كان يخاطب بها ولذا قال النبي عليه الصلوة
والسلام ان للقران ظهرا وبطنا ولبطنه بطنا الى سبعة ابطن
اعلم ان الذات لها صفات كسمع وبصر وقدرة ونحوها
اما فى المظاهر وهى ظاهرة واما بالنظر الى الذات من حيث
هى مع قطع النظر عن المظاهر فلها تلك الصفات المظاهرية
وعما يدركه العقل والوهم والخيال وتلك الصفات ثابتة فى جميع
الاشياء روحانية او جسمانية جمادا او نباتا او حيوانا سماء او سماويا
ارضا او ارضيا سبحان الله الواسع وبتلك الحيوة حى جميع الاشياء
وبذلك الكلام يسبح له كل شئ اعلم ان الحق سمع كل انسان وبصره
ويده ولسانه وسائر قواه الباطنة والخارجة والتخصيص بالمتقرب

بالنوافل

بالنوافل لسبب المعرفة فان غير العارف غافل وكانه ليس كذلك
فى حقه كعالم لا يعمل بعلمه فانه يعد جاهلا اعلم ان التاثر بالمعاصى
متفاوت بحسب تفاوت الاعتقادات فالعبد ماخوذ باعتقاده
كما جاء فى الخبر القدسى انا عند ظن عبدى بى الخبر وعليه الالم
والعذاب والدركات واللذة والنعم والدرجات وما يتالم به
شخص ويصير به من اصحاب الجحيم قد يلتذ به اخر ويصير به من اهل
النعيم وكذلك الرؤيا يتفاوت بحسب الاعتقاد مثلا اذا
راى النائم فى منامه انه عريان او يصدر عنه الضراط فانه قد يفتضح
فى دينه لو كان مسلما يفتضح فى دين الاسلام وقد يقع منه شئ
يوافق دين النصارى مثلا وبعكسه النصارى مرضت ليلة
من ليالى صفر سنة عشر وثمانمائة واشتد مرضى حتى ايست من
حيوتى فتوجهت الى الله تعالى خاليا عن سواه فقلت بقلبى تاخذنى
من هذا المرض فعدت عن غيبتى الى نفسى مستبشرا مطمئنا قلبى
وهو الشافى اعلم ان الاخرة عالم الامر والغيب والملكوت
فى مقابلة الدنيا فانها عالم الخلق والملك والشهادة
ولذا قلنا ان الجنة والقصور والثمار والحور وامثالها ليست
كما زعم العوام وعلماء الظاهر الجاهل فانهم يظنون انها تكون
من عالم الشهادة بل يزعمون انها مثل هذه الاشجار والانهار
والقصور والحور يكون من العناصر اعلم ان العقل هو الالة
فى الادراك نظرا وفكرا وكشفا وعيانا ومعنى قول الصوفية
العقل عقال وحجاب انه من حيث نظره الفكرى لان القوة

بهذا المرض وخلصنى الله تعالى بلا مشاهدة
منصورة بما حاصله ان يخلص صح

المفكرة مداخلها الخيال والوهم فيشوش على العقل فلا يدرك
الاشياء كما هي ولذا ان المتكلمين العقلاء يعرفون مسئلة من
المسائل بنظرهم الفكري ويصرون عليه زمانا طويلا ثم يبدو لهم
خلافها فيرجعون بعد سنين فاذا الاعتماد على العقل واشتغاله
بالنظر الفكري حجاب يحجب القلب عن مبصره سار حالينكشف
له الامر على ما هو عليه والحاصل ان العقل له جهتان من الادراك — مطلب العقل له جهتان
احدهما الفكر والنظر والاخر الكشف بالتصفية وادراك العقل
بطريق الكشف اتم وابعد عن الخطا واما ادراكه بطريق النظر
والفكر فمشوب بالخيالات وكثر الخطا وطريق الكشف تقوية
التصفية والتوجه واتباع الانبياء عليهم السلام وتقليدهم عليهم
والنظر الفكري لخلو عن التصفية حجاب وغواية فينبغي للعاقل
ان يقلد الانبياء في سلوكه ورياضاته ومجاهداته ويترك اتباع
العقل من حيث فكره الفاسد حتى يتجلى الامر ويسلم عقله من
المكدرات ويدرك الامر كما هو رايت اني اخذت كوكبا
من السماء او كوكبين ع كان جزءا من اجزاء السماء لا اجزاء
برأسه وخطر لي في ذلك الوقت انه مثل عين ريش الطاوس
كانه جزء من الريش ع له لون آخر وصفاء ليس من سائر
اجزاء الريش فكذلك الكوكب من السماء جزء آخر من
اجزائه اختص بنوع لون وبريق وصفاء وبياض
وذلك لا يبعد ان يكون كذلك كما ان بعض اجزاء
التفاح يختص بحمرة دون البعض ع يجوز ان يراد بالاخرة

عاقبة

عاقبة الامور ومالها في بعض المواطن مثلا ان نحو
الفسق وشرب الخمر اوله لذة ومآله فضيحة وندامة
وكلاهما في هذا العالم والندامة والفضيحة آخره بالنسبة
الى اللذة رايت الشيخ محيي الدين قدس سره وجه صبيحة ليلة — مطلب رأيت الشيخ محيي الدين قدس سره
الخميس من ليالي العشر الاول من جمادى الاخرة سنة عشر
وثمانمائة انه يقول لي انى اردت ان اطرح الشيطان الى
عالم آخر فنعلته فلم يبق في هذا العالم من الشيطان الا شيء قليل — ففعلته
انفصل عنه لفاقته ثم اني قصصت هذه الرؤيا في ذلك المنام
لبعض اصحابي فقلت لهم احفظوا هذه وذكروها اياي اذا
سألت عنها وتاويلها والله تعالى اعلم ان الشيطان مظهر
البعد والشيخ قدس سره قرب الامر واوضح التوحيد في
تصانيفه خصوصا في فصوصه وكنت في تلك الايام مشغولا
بمطالعة الفصوص فكان الرؤيا تنبيه على ذلك والله تعالى اعلم
كنت نائما فرايت ذاكرا وهو في روضة ولما انتبهت
سمعت واحدا يذكر الله فوقع في قلبي فتحققت في قوله
صلى الله عليه وسلم من احب ان يرتاض في رياض الجنة
فليكثر ذكر الله صدق رسول الله ذكرا كثيرا مفتاح جميع الكمالات
لانها منه ولا يحصل الا بالقرب والقرب بالمحبة والمحبة بدوام
الذكر قال النبي عليه الصلوة والسلام من احب شيئا اكثر ذكره
وكثرة الذكر تورث محبته تعالى لانه لا يدرك بالحس الظاهر
والباطن مشغول بغيره فتصعب الالفة بين الله تعالى وبين

السالك فی الابتداء فلا بد من التحبل والتحمل لجلب الالفة
والاستيناس مع الله تعالی وذا بدوام ذکره تعالی ولذا قال
الله تعالی واذکروا الله کثیرا وقال الله تعالی کذکرکم اباءکم تعلیما
للطریق الیه ورأفة علی عباده فاذا داوم علی الذکر سری الی
باطنه ویصل الی قلبه فیحبه ویبدونه یستلذ به ثم ینفتح علیه
ابواب الرحمة بحسب استعداده وعلامة حبه ان یستلذ
بذکره دائما وذلک من امارات السعادة وامارات
انفتاح باب الجنة علیه وروی انه قال مکتوب علی باب الجنة
لا اله الا الله الخبر یشیر الی انها لا تدرک ولا تفتح بدونه
ولیس فی العالم شیء الا وله جهة حسن وجهة قبح فاذا اراد
الله تعالی ان یفعل الانسان شیئا اراه جهة حسن فی ذلک
الشیء فیفعله واذا اراد ان لا یفعله اراه جهة قبحه فیترکه
ومن ذلک طریق الکمالات واسبابها فمن اراد الله تعالی
ان یبلغ درجة الکمال اراه جهة حسن طرقها واسبابها
فیشتغل بها واراه جهة قبح اضدادها فیترکها فیترقی الی المقصد
الاسنی مثلا دوام الذکر من جملة اسباب الکمالات فمن اراد
الله تعالی ان یبلغه الی کمالات الاکابر اراه جهة حسنه ویحبه
وقبح الغفلة فلازمه یبلغ الکمال بمنه وجوده وکذلک سائر
الوسائل کترک الدنیا ولا تستبعدان لکل شیء جهتین فان الله تعالی
قادر علی اراءة ذلک وله اصل کبیر وهو ان کل ذرة من ذرات
العالم جامعة الاضداد فان الخلق له جلال وجمال وهو تعالی

لعل الصحیح الحق

متجلی

متجلی فی کل ذرة وموجود ففیها اثر من جمیع صفاته
وکذلک المعاصی الدرکات فان جهة القبح یغیر
للعاصی ویتراءی له جهة حسن الارتکاب فیقع فیها
حرر هذه الواردات للشیخ بدر الدین قاضی سماونه قدس سره
فی الیوم السادس والعشرین من ذی الحجة الشریفة لسنة
سبع وستین ومائتین والف من هجرة
من له العز والسعادة والشرف

Süleyman[illegible] [illegible]esi
Kısmı [illegible]
Yeni [illegible]
Eski Kayıt No